

بحار الأنوار

[281] النصارى أن محمداً نبى مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، وإني ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم، ولا ثبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتكم إلا إلف دينكم، والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضنا الحسين، آخذا بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا، فقال اسقف نجران: يا معشر النصارى: إني لارى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبق (1) على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك، وأن نتركك على دينك، ونثبت على ديننا، فقال: " فإن أبيتكم (2) المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم " فأبوا قال: " فإني أناجزكم " فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقه، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفى حلة: ألف في صفر، وألف في رجب، وثلاثين درعا عادية من حديد، فصالحهم على ذلك، وقال: " والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قرده وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي نارا، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا " وعن عائشة (3) أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرحل (4) من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم علي ثم قال: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ". فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه، و

(1) في المصدر: ولا يبقى. (2) في المصدر: فإذا أبيتكم. (3) أخرجه مسلم في صحيحه 7: 130 باسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة. (4) في المصدر: مرحل بالجيم، وفي صحيح مسلم والنهاية: مرحل بالحاء، وفي الثاني: المرحل: الذي قد نقش فيه تصاوير الرجال.